

أعضاء البيان

@ 403 @ قوله تعالى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْاِسْمَ رُضًا كَرِيمًا وَأَمْوَاتًا } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في سورة طه عند قوله تعالى : { اَلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْاِسْمَ رُضًا مَّهِدًا } ، والكفات : الموضع الذي يكفتون فيه ، والكفت الضم أحياء على طهرها ، وأمواتاً في بطونها ، كما في قوله : { وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ } ، وقد جمع المعنيين في قوله تعالى : { وَاللَّهُ أَتَبَتَكُمْ مِّنَ الْاِسْمِ رُضًا نَدِيًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ } . قوله تعالى : { اِنطَلِقُواْ اِلٰى مَا كُنْتُمْ بِهٖ تُكٰذِبُوْنَ } . بينه بعد بقوله تعالى : { اِنطَلِقُواْ اِلٰى ظُلِّ ذٰلِكَ ثَلٰثَ شُعَبٍ لَّيْلٍ وَنَهَارٍ يُغْنٰى مِّنَ اللَّهَبِ اِنَّ زَهْرًا تَرْمٰى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَاَنَّ زَهْرًا جَمَالَۃٌ صُفْرٌ } ، أي وهي جهنم .

وقد بين تعالى في موضع آخر أنهم يدفعون إليها دفعاً في قوله تعالى { يَوْمَ يُدْعَؤُنَّ اِلٰى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعًّآ } . قوله تعالى : { هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ } . نص على أنهم لا ينطقون في ذلك اليوم مع أنهم ينطقون ويجيبون على ما يسألون ، كما في قوله تعالى : { وَقِفُوهُمْ اِنَّ زَهْرًا مَّسْنُوءًا } . .

وقوله : { فَأَقْبَلَ بَعُضُهُمْ اِلٰى بَعْضٍ يَتَلَآوْاْ } . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام على هذه المسألة في سورة النمل عند قوله تعالى : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا طَلَمُواْ فَهُمْ لَآ يَنْطِقُونَ } . .

وبين وجه الجمع بالإحالة على دفع إيهام الاضطراب عند سورة المرسلات هذه ، وأن ذلك في منازل وحالات . قوله تعالى : { كُلُّوْاْ وَاشْرَبُوْاْ هٰذٰلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ } . فيه النص على أن عملهم في الدنيا سبب في تمتعهم بنعيم الجنة في الآخرة ، ومثله قوله تعالى : { وَزُودُوْاْ اَن تِلٰكُمُ الْجَنَّةُ اُوْرَثْتُمْ وِهٰآ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ } .